كلمة الدكتور

أحمد دوموكاو آلونتو

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام عام 1408هـ / 1988م

الثلاثاء 1408/8/4هـ الموافق 1988/3/22 م

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز

أصحاب السعادة

أيها الأخوة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمحوا لي أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان لمؤسسة الملك فيصل الخيرية على منحها جائزة خدمة الإسلام لي لعام 1988م. إن ما تنطوي عليه هذه الجائزة من شرف عظيم وإيحاء ملهم سيوطد، من غير ريب، عزم مسلمي الفلبين لخدمة قضية الإسلام في بلدهم وفي العالم أيضا.

إن منح جائزة خدمة الإسلام لمواطن فلبيني، هذا العام، لم يحدث شعورا بالعزة القومية في بلدي فحسب بل أنه، وهذا أكثر أهمية، قد أيقظ شعورا بضرورة إسراع الحكومة الفلبينية في حل ما يسمى "مشكلة المسلمين" وهي مشكلة قومية قضَّت مضجع هذه الأمة طويلا.

إن غرس الوعي وإحداث يقظة إسلامية في بلد يعتبر معقل المسيحية لجميع دول جنوب آسيا، ليس بالمهمة السهلة. إن العقبة التي ظلت تلازم الأقلية المسلمة كونها تمثل نسبة ضئيلة موزعة في خضم أغلبية مسيحية مطلقة تفوقهم عددا، ما هي إلا أحد المظاهر الجلية لهذه الصعوبات، وغني عن القول أن هذه الصعوبات تولدت في ظل حالة من النزاع أضرم ورائها إصرار مسلمي الفلبين على حقهم في تقرير مصيرهم. إن حرب الاقتتال الشاملة التي اندلعت منذ عهد قريب ما هي إلا فصل في سفر كفاح مسلمي الفلبين على مدى قرون من الزمن للتشبث بكل ما تبقى للإسلام في الفلبين. إن انتقال السلطة السياسية

من إدارة لأخرى لم يأت إلا بتفاهات تفتقد الرؤية التاريخية والحكمة في طريقة التعامل مع مشكلة المسلمين في الفلبين.

ولهذا، فإنني أشعر أن حكمة العناية الإلهية أفاءت بظلالها، أخيرا، على المآزق الذي يعاني منه مسلمو الفلبين. حيث أن الأصداء التي يمكن أن تحدثها جائزة الملك فيصل العالمية ستكون، من غير ريب، مصدرا لتذكير الحكومة الحالية بالرغبة في إيجاد حل سلمي لمشكلة المسلمين.

وعلى أية حال، إن سبَّح مسلمو الفلبين كثيرا بحمد الله سبحانه وتعالى لمنح هذه الجائزة إلى مسلم فلبيني، فلأن هذا الحدث يرتبط في قرارة نفوسهم، إضافة إلى كفاحهم الطويل على مدى قرون، بـ"التطلعات والالتزامات والآمال والرؤيا" التي نادى بها المغفور له الملك فيصل الذي كرس كل حياته في سبيل إصلاح الأمة الإسلامية وعودتها إلى النظام الأولي الذي جاء به الإسلام.

وأخيرا اسمحوا لي أن أقدم خالص شكري لصاحب السمو الملكي وزير الداخلية، لتفضله برعاية هذه المناسبة، وجزيل الشكر لكافة الحضور.